بحث محكم | قسم الدراسات الدينية | 04 مايو 2016

بنية الحُبّ في النصّ القرآني

هلال بن حسين
باحث تونسي

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2016
All rights reserved © 2016

الملخص:

ننظر في هذا البحث في قيمة أخلاقيّة إلاهيّة أخذت منها المخلوقات بنسب مُتفاوتة كسائر القيم والصفات الإلاهيّة الأخرى، مثل الحلم والرّحمة والعلم، وهذه القيمة هي الحبّ. فمصدر البحث إذن هو النصّ القرآني، أي أنّ لغة القرآن بنَظْمها ونُظُمها هي التي تبوح بأسرار هذه القيمة، واللفظ القرآني هو الذي يُستنطق. ولسنا نُعارض التّفاسير الأخرى أو نُناقضها، وإنّما نلتمس الشّرح من داخل اللغة. ولغة القرآن هي العربيّة.

وإذ إنّ لكلّ باحث أداة ومرجعيّة، فإنّ المرجعيّة التي اعتمدناها هي مُقاربة «مُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة»، وتُمثّل الفرع المُعجميّ من النّظريّة اللسانيّة «نظريّة المعنى والنصّ» لملتشوك. ففي هذه المُقاربة رُؤية لسانيّة محورها فكرة التعلّق[1]، التي يُشار إلى سبق سيبويه إليها[2]. وهذه المُقاربة تعتمد الوحدة المُعجمية محورًا للبحث اللساني، مع العلم أنّ التّركيب جزء من البنية المُعجميّة لهذه الوحدة. فللوحدة بنية مُعجميّة تشمل البنية الدّلاليّة والبنية التّركيبيّة؛ والثانية منعكسة عن الأولى[3]، وتحكم البنيتين تعلّقيّة دلاليّة تركيبيّة تنظّم الأدوار الدّلاليّة والتّركيبيّة. ولها بعد ذلك بنية تأليفيّة تنظّم علاقاتها الخارجيّة بكلّ ما لها به صلة من الوحدات المُعجميّة الأخرى كالتّرادف[4] مثلاً. وتُمنوَلُ هذه العلاقات على نحو مُطّرد بواسطة ما يُسمّى بالوظائف المُعجميّة[5]، وباستعمال العِباريّات[6]. والوحدة المُعجميّة التي نعتمدها في هذا البحث هي فعل «أحبّ»، ومنها ومن تحليل بنيتها نتوصّل إلى أبعاد استعمالها في القرآن، ونتوصّل إلى معرفة منزلة الحبّ عند الله، وما يُنتظر من عباده إن أرادوا التشبّه به في هذا الخُلق أن يفعلوه. فهل هذا الفعل «أحبّ» أحاديّ الدّلالة في القرآن؟ وهل الفعل الذي يُسندُ إلى الخالق والمخلوق واحد أم هو متعدّد؟ فإن اختصّ كل من الخالق والمخلوق بضرب من الحبّ، فما منزلة كلّ من الضربين من الحبّ في النصّ القرآني؟ وما أثر كلّ من الضّربين في حياة الإنسان من حيث سعيه لتحقيق القيم الأصيلة التي تضمن له السعادة في الدّنيا والنّجاة في الآخرة؟ ونحن في سبيل تحليل مثل هذه المسائل نسلك سبيل تعميق النّظر في اللغة للاجتهاد في فهم القرآن بالنّظر إلى كون معرفة هذا اللسان شرطًا لتعقّل القرآن والاجتهاد في تفسيره ومعرفة مراد الله من أدلته[7].
وينتج عمّا قدّمنا أنّ المصطلحات الأساسيّة في هذا البحث هي:

1 Dépendance/Dependency، يُنظر: Igor Mel’čuk: Dependency.

2 Mel’ˇcuk (Igor): Dependency, p 1, 22.

3 يُنظر مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص ص 74، 80، 145، 150، 151/ Mel’čuk & al: I.L.E.C. pp36, 39, 72, 75, 76.

4 مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 255/ Mel’čuk & al: I.L.E.C. p130.

5 فيما يخصّ هذا مصطلح الوظائف المُعجميّة، يُنظر: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 246/ Mel’čuk & al: I.L.E.C. p125

6 Paraphrases.

7 د. أحمد محمود الزّين: أهميّة اللغة العربيّة في فهم القرآن والسنّة، ط1، 1430 هـ/ 2009 م، دائرة الشّؤون الإسلاميّة والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث.

ـ «مُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة»[8]، وهي الجانب المُعجميّ من نظريّة لسانيّة أشمل، هي «نظريّة المعنى والنصّ» لصاحبها إيغور ملتشوك[9].

ـ «اللفظ»[10]، وهو الذي أجيز استعماله في الخطاب من الوحدات اللسانيّة، ووجد له مكانًا في المُعجم والقاموس. وقد يكون اللفظ أحاديّ الدّلالة وقد يكون من المُشترك الدّلاليّ، فمثال ما هو أحاديّ الدّلالة «وردة»، وهو حينئذ لفظ ووحدة مُعجميّة في آن واحد، ومثال ما هو من المُشترك الدّلاليّ «عين»، ولها دلالات كثيرة، نذكر منها عين = باصرة، وعين = جاسوس.

ـ «الوَحْدة المُعجميّة»[11] هي اللفظ الذي يكون أُحاديّ الدّلالة، ومثاله: (عين = باصرة)، أو(عين = جاسوس). والبحث الدّلاليّ لا يتيسّر إلاّ إذا اعتمد مفهوم الوحدة المُعجميّة، لا مفهوم اللفظ. فإجراء علاقة الترادف مثلاً يُبيّن ذلك، فمرادف (عين = باصرة) مُختلف عن مُرادف (عين = جاسوس).

ـ «الوظيفة المُعجميّة»[12]، وهي «الدّالّة» في الرياضيّات. ولم يعتمد مُصطلح «الدالّة» لما يُمكن أن يُحدثه من لبس مع مُصطلحي «الدال» و«المدلول» والوظيفة المُعجميّة تُمكّن من مَنْوَلَة العلاقات الدّلاليّة على نحو مُطّرد وتُيسّر إدماج البحث اللساني في نظام الحَوْسَبة.

وقد توزّعت عناصر البحث على نحو ما يلي:

1 ـ تقديم

2 ـ شروط تعجيم اللفظ «أحبّ»

3 ـ اللفظ «أحبّ» والوحدات المُعجميّة «أحبّ$_{1؛ 2؛ 3...}$»

4 ـ البنية المُعجميّة للوحدة المُعجميّة «أحبّ$_{II}$ ~ بذل وأعطى[13]»

4 ـ 1 ـ البنية الدّلاليّة للوحدة المُعجميّة «أحبّ$_{II}$ ~ بذل وأعطى»

8Lexicologie explicative et combinatoire (LEC)/ Explanatory and *Combinatorial Lexicology*.

9Théorie Sens-Texte (TST) لملتشوك، يُنظر: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة Mel'čuk & al: I.L.E.C. ؛Mel'ˇcuk (Igor): Actants in semantics and syntax I & II ؛Kahane (Sylvain): The Meaning-Text Theory ؛Mel'ˇcuk (Igor): Vers une linguistique Sens-Texte ؛Polguère (Alain): La Théorie Sens-Texte

10 Vocable، يُنظر: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 309، 315، 316، 322، 329، 360، 413 Mel'čuk & al: I.L.E.C. p156,/ 159, 160, 163, 167, 184, 214.

11 مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 37 /Mel'čuk & al: I.L.E.C. p16.

12 و(س)= ص (f(x) = y)، يُنظر: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 249، 374، 429 /Mel'čuk & al: I.L.E.C. p127, 192, 222.

13 هذا الرمز "~" مُفاده «في معنى»: ~ = في معنى.

4 - 1 - 1 شواهد الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم مُسندًا إلى الذّات الإلاهيّة

4 - 1 - 2 اطّراد الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

4 - 1 - 3 زمن تصريف الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

4 - 1 - 4 الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

4 - 1 - 4 - 1 الصّيغة الصّرفيّة التي ورد عليها الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

4 - 1 - 4 - 2 دلالة الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

4 - 2 التّأليفيّة المعجميّة للوحدة المُعجميّة «أحبّ$_2$II ~ بذل وأعطى»

5 - «أحبّ$_2$I ~ هوِيَ»

5 - 1 - البنية الدّلاليّة:

5 - 2 - البنية التعلّقيّة لفعل «أحبّ$_2$I ~ هوِيَ»

6 - الخاتمة

1 ـ تقديم

نتناول الحبّ باعتباره شعورًا من شأنه أن تَنْبني عليه مواقف وسلوكات. وللحبّ كسائر أنواع الشّعور والأحاسيس أثر في حياتنا وفي كيفيّة إدارة شؤوننا، وله أثره خاصّة في تحقيق السّعادة التي يحلم بتحقيقها كلّ إنسان. وليس الحبّ كما سنرى شعورًا يغزو الإنسان فيتلقّاه مسلوب الإرادة، بل هو شعور واع قابل للتّرويض والتّهذيب والتّوجيه نحو السّعادة الحقيقيّة، وهو فوق ذلك سلوك قد يرتقي بصاحبه إلى أعلى درجات إنسانيّته، وقد ينحطّ به إلى أسفل السّافلين. وإذ أنّ كلّ شيء يُطلب من ينابيعه فإنّ مصدر الحبّ كسائر ما رُكّب في تكويننا ـ مثل الرّحمة والعلم والمقدرة ـ هو الله سبحانه وتعالى، ومن شاء حسن الاقتداء فليطلب ذلك عنده دون غيره، إذ الحبّ مثل سائر القيم الأخرى أصيلة عند الله، مشوبة عند البشر بدليل قوله تعالى: «وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»[1]. وما عند الله، فقد بسطه لنا في قرآنه الكريم، وحمّل العربيّة إيّاه. وسبيلنا في هذا البحث إذن استنطاق العربيّة وسبر أغوار إمكاناتها التّعبيريّة بالتسلّح بأحدث أدوات التّحليل. فإنّنا إذن نستخرج جميع أبعاد الحب عند الله من خلال تحليل فعل «أحبّ» في القرآن الكريم معتمدين مُقاربة لسانيّة بعينها نُؤمن بجدواها وبمرونتها التي تُتيح الإحاطة الشّاملة بالكلم. ولذلك نبدأ عند التطرّق لأيّ عنصر بتبيين أداة البحث ثمّ نبرزها عاملة في موضعها من مجالات البحث في الوحدة المُعجميّة «أحبّ». وأولى الخطوات هي تبيين كيفيّة تحوّل الوحدات اللسانيّة إلى ألفاظ لها مكانها في الخطاب وفي المُعجم[2] والقاموس[3].

2 ـ شروط تعجيم اللفظ «أحبّ»

يتحقّق للّفظ وُجود في المُعجم والقاموس الذي يُمثّله، ويُصبح موضوعًا للدرس وللتعلّم وللتّعليم إذا كان له تأليف صوتيّ وانتماء مقوليّ وبنية صرفيّة ودلالة، وهي خصائص تمييزيّة لا بُدّ أن تتوفّر فيه[4]، ومتى فُقِدت خصيصة منها حصل انزياح[5]، وعلى أساسها جميعها أو إحداها على الأقلّ يتمّ تميّز لفظ عن لفظ. وأمثلة ذلك أنّ بين «قَلَم» و«أحبّ» اختلافًا في جميع هذه الخصائص، وأنّ بين «جميل» و«حبيب» اختلافًا في التّأليف الصّوتيّ والدّلالة واتّفاقًا في الانتماء المقوليّ والبنية الصّرفيّة، وأنّ بين «باقر»(المُتوسّع في العلم) و«باقر» (الأسد) اتّفاقًا في التّأليف الصّوتيّ والبنية الصّرفيّة والانتماء المقوليّ واختلافًا في الدّلالة، وأنّ بين «سَكَتَ» و«صَمَتَ» اختلافًا في التّأليف الصّوتيّ واتّفاقًا في البنية الصّرفيّة وفي الانتماء المقوليّ والدّلالة. وإلى جانب هذه الخصائص الأساسيّة، تُوجد خصائص ثانويّة، منها خاصّة خاصيّة التولّد وخاصيّة

1 البقرة، 216

2 Lexique/Lexicon.

3 Dictionnaire/Dictionary.

4 Milner: Introduction, pp322-325.

5 ibid, p. 355

الانتماء إلى مُستوى لُغويّ. ولفظ «أحبّ» إذن أجيز استعماله في مُعجم المُتكلّمين وأُدرج في القواميس على أساس اجتماع هذه الخصائص فيه، وننظر فيها تباعًا.

أ ـ التّأليف الصّوتي للفظ «أحبّ»

تحـدد خصيصة التّأليف الصّوتيّ أصـوات المفردة [6]، وأوّل من تكلّم في ذلك الخليل بن أحمد، وهو بذلك مُؤسّس علم الأصواتيّة. وما يهمّنا في هذا المقام هو تكوّن فعل «أحبّ» من أصوات صحيحة لكنّ عين الفعل ولامه من جنس واحد ممّا أدّى إلى تضعيف. ومفاد ذلك أنّ الفعل المُضاعف والمهموز يأتيان من حيث كونهما عُرضة للتّغييرات الصّوتيّة في المرتبة الثّانية بعد المُعتلّ الذي تكون فيه التّغييرات مُطّردة. أمّا الصّحيح السّالم فأكثر ثباتًا. وقد صار معروفًا ـ خاصّة في مُستوى العاميّ ـ أنّ العربيّ ميّال إلى المجهود الأدنى في النّطق، ممّا يدفعه إلى تغيير بعض الصّيغِ النّظاميّة. وهذا التّغيير ينذُر ـ كما قلنا ـ في الكلِم ذات البنية الصحيحة السّالمة ويزيد في البنية الصحيحة غير السّالمة (المهموز والمُضاعف)، ويستفحلُ في بنية المُعتلّ. وهذه التغييرات شكليّة لا تؤثّرُ في المعنى، ولكنّ الكلمات التي تطرأ عليها مثل هذه التّغييرات تُصبح ذات صيغتين إحداهما نظريّة، وهي الصّيغة الأصليّة والثّانية مُنجزة، وهي التي يستعملها المُتكلّم. والقرآن قد أقرّ سلطة المُتكلّم والاستعمال بإدراجه هذه التّغييرات، وهو ما تدعو إليه الدّراسات اللسانيّة الحديثة. وأمثلته من القرآن كثيرة، ومنها برواية قالون عن نافع، وهي كثيرة: «بصطة» [ب ـَ ص ط ـَ ة]: وَزادَكُم فِي الخَلقِ بَصطَةً[7]، فإنّ أصلها النّظريّ «بسطة» [ب ـَ س ط ـَ ة] على وزن فَعْلة، وقد ماثلت السين الطّاء في التّفخيم، عملاً بقانون المجهود الأدنى في النّطق. وإنّ للفظ «أحبّ» إذن أصلاً نظريًا هو أحْبَبَ على وزن أفْعَلَ [ء ـَ ح ب ـَ ب ـَ]، وعينه ولامُه من جنس واحد (ب)، ويغلبُ سقوط حركة العين في الماضي بالنّسبة إلى المُجرّد لتجنّب الثّقل النّاتج عن تتالي حركتي عين الفعل ولامه المُتماثلتين وعن تتالي مقاطع ثلاثة مُتماثلة، فتتغيّر الصّيغة في المُجرّد من حَبَبَ [حَ ـَ ب ـَ ب ـَ] على وزن فَعَلَ إلى حبَّ [حَ ـَ ب ب ـَ]، وقد سقطت حركة الباء الأولى وتقلّص عدد المقاطع من ثلاثة إلى اثنين، وانتقلت النّبرة إلى نهاية المقطع الأوّل المُنغلق. وتحصل التّغييرات في المزيد بتحقيق التّوازن المقطعي، ولكن بواسطة التّبادل الحركي بين فاء الفعل وعينه لا بواسطة السّقوط، أي أنّ فتحة الباء تذهب إلى الحاء فتُحرّكها، وتبقى الباء ساكنة سكون الحاء قبل أن تأخذ الفتحة، فتتغيّر الصّيغة في الماضي مع ضمائر الغائب باستثناء ضمير الجمع المؤنّث (هنّ) من أحْبَبَ على وزن أفعل [ء ـَ ح ب ـَ ب ـَ] إلى أحبَّ [ء ـَ ح ـَ ب ب ـَ]، ومثال ثبات الصيغة النّظريّة مع ضمير المُتكلّم: «فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ[8]. ومثال تغيّر الصّيغة النّظريّة في الماضي الحديث النبويّ: «المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ».

---

6 ibid, pp. 332- 326

7 الأعراف، 69

8 ص 32

وتحصل التّغييرات ذاتها بالنّسبة إلى المُضارع مع جميع الضّمائر، فتتغيّر الصّيغة من [ي ـُ ح ب ـِ ب ـُ] إلى [ي ـُ ح ـِ ب ب ـُ]. وتتغيّر فيما هو على وزن استفعل من «استحبب» [ا ـِ س ت ـَ ح ب ـَ ب ـَ] إلى [ا ـِ س ت ـَ ح ـَ ب ب ـَ]، ومثاله: «ذلِكَ بِأَنَّهُمُ استَحَبُّوا الحَياةَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّـهَ لا يَهدِي القَومَ الكافِرين»[9].

والتّبادلُ الحركيّ واقعٌ أيضًا بين الحاء والباء الأولى عين الفعل عند تغيّر المصدر من [م ـَ ح ب ـَ ب ـَ ه] على وزن مَفْعَلَة إلى [م ـَ ح ـَ ب ب ـَ ه].

قد ورد الفعل موضوع البحث في القرآن الكريم في صيغ تصريفيّة، هي: «يُحِبُّ»، و«أَحَبّ»، و«مَحَبّة»، و«استحبّوا»، و«يستحبّون».

ب ـ الانتماء المقولي

ينتمي لفظ «أحبّ» إلى مقولة الفعل، وهي إحدى المقولات الثلاث التي ذكرها القدامى: الاسم والفعل والحرف، أو إحدى المقولات الخمس التي ذكرها المُحدثون: الاسم والفعل والصفة والظرف والأداة. والفرق بين التّصنيفين في تفريع الاسم في التَصنيف الثّاني.

ويتمُّ الانتقالُ من مقولة إلى أخرى في العربيّة بواسطة الاشتقاق. فهو توليد اشتقاقيّ، ولكنّه تحوير دلاليّ أيضًا. ويُمكن جدولة ألفاظ العربيّة وإحصاؤها سواء كانت أفعالاً أو أسماءً أو صفات أو ظروفًا أو أدوات بحسب هذه المقولات.

ج ـ البنية الصّرفيّة

تتميّز العربيّة بأنّها لغة اشتقاقيّة، فللّفظ علاقات قويّة بمشتقّاته القياسية التي يهتمّ بها الصّرف الاشتقاقيّ عادة. والأنماط الصّيغيّة فيها وفي الألسن السّامية بصفة عامة تسمح بمَقْولَة المفردات وجدولتها تحت نمط صيغي مّا من أنماط النّظام الصّرفي [10]. ذلك أنّها تحمل معاني صرفيّة تُحدّد انتماء المفردات إلى مقولة ما. ومثال ذلك «جرَى» فإنّ لها وزن فَعَلَ يُلحقها بمقولة الفعل، ولِـ «حَسَن» وزن فَعَل يُلحقها باسْم الصّفة، ولِـ «مَسْكن» وزن مَفْعَل يُلحقها باسْم المكان ..إلخ.

9 النّحل 107

10 وُضع في العربية قاموس طريف اعتمد الأبنية الصرفية الاشتقاقية وهو "كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" وقد ألفه نشوان بن سعيد الحميري وطبع بليدن سنة 1370 هـ / 1953 م.

ومعرفتنا بقواعد الصّرف[11] والاشتقاق هي التي تُمكّننا من تحديد أبنية الكلمات العربية: ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية[12] وتحديد الجذور والجذوع ومعرفة الزوائد. ولظاهرة الاشتقاق أهميّة خاصّة في العربيّة، يدلّ على ذلك أنّها أهمّ طريقة في التّوليد.

ويُعْتَبرُ الانتقالُ من وزن صرفيّ إلى آخر تحويرًا دلاليًا صرفيًا يهمُّ طائفة من الألفاظ، ولذلك يُمكن جدولة ألفاظ العربيّة سواء كانت أفعالاً أو أسماءً بحسب هذه الأوزان. والمُجرّد من الفعل الذي نحن بصدد دراسته هو «حبَّ»، وهو غير مُستعمل، والمُستعمل إذن هو «أحبّ»، وهو متصرّف في القرآن أساسًا في المُضارع. ونجد في حقله الاشتقاقي المُعجميّ المزيد «استحبّ»، واسم الحدث «حُبّ»، وهو مُشتقّ من المُجرّد لا من المزيد، وكذلك الصّفة المُشبّهة «حبيب» واسم المفعول «محبوب» والمصدر الميمي «مَحَبّة». أمّا اسم الفاعل «مُحبّ»، فهو من المزيد «أحبّ».

د ـ خاصيّة الانتماء إلى مُستوى لُغويّ:

لمُتكلّم اللسان أوضاع مُختلفة لا تصلح مع كلّ وضع منها إلاّ طريقة واحدة في التّعبير تُلائمه[13]، عملاً بما قيل: «لكلّ مقام مقال». ويعني ذلك أنّه لا يكفي أن يُعرَفَ ما تمّ تعجيمه من الألفاظ، بل لا بُدّ أن تُعرَفَ وُجوهُ استعماله بحسب المقام. وينجرّ عن ذلك أنّ المُتكلّم الجيّد هو الذي يكونُ عارفًا إذن بالمُستويات اللغويّة وبطرق توظيفها في الخطاب سواء على صعيد التّعميم والتّخصيص، فهي مُفردات لغة عامة أو مُصطلحات[14]، أو على صعيد الزّمن، فهي من القديم[15] أو الحديث، أو على صعيد الفصاحة، فهي فصيحة أو مُولّدة أو عاميّة [16] أو أعجميّة مُقترضة[17].

فلفظ «أحبّ» على صعيد التّعميم والتّخصيص يُعدّ من اللغة العامّة؛

وهو على صعيد الزّمن من القديم الذي يظلّ حيًا لأنّه مُتّصل بالإنسان ما دام هذا إنسانًا؛

وهو على صعيد الفصاحة من العربيّ الفصيح.

---

11 يُعنى بالصرف الصرف الاشتقاقي Morphologie dérivationnelle أو الصرف المعجمي Morphologie lexicale. وقد ذهب بعضهم إلى اعتبار الصرف الركيزة الأساسية في اللغة، ينظر: الحمزاوي: المعجم والصرف، ص ص 11-21

12 Bohas: Etude des théories, pp 33-47.

13 Wehr: Arabisches Wörterbuch, p IX.

14 Robert méthodique, p XI.

15 يُنظر: Vieux Robert méthodique, p XI.

16 نجد مُستويات أخرى منها ما يختصّ به مكان مُعيّن، وهو الجهوي (argot / régional)، أو يُستعملُ داخل الأسرة، فهو الأسَريّ (familier) يُنظر: نفسه، ص XI.

17 يُنظر: ابن مراد: المعجم العلمي العربي المختصّ، ص ص 70-69؛ نفسه: مسائل في المعجم، ص ص 95-94 و134 -142؛ نفسه: المقولة الدّلاليّة، ص 30

تلك شروط تعجيم اللفظ، والغالب عليها الجانب الشّكلي، وإذا أردنا طرق باب الدّلالة فلا مناص من الخروج من حيز اللفظ الفضفاض إلى حيز أدقّ هو حيز الوحدة المُعجميّة، أي أنّه لا مناص من تقسيم اللفظ «أحبّ» إلى وحداته المُعجميّة لأنّ البحث الدّلاليّ أساسًا لا يكون إلاّ في مُستوى الوَحْدة المُعجميّة، ولا يُمكن أن يكون في مُستوى اللفظ.

و ـ الدّلالة المعجميّة

وهي أساسيّةٌ في تعجيم اللفظ وعامل حاسم في استخراج الوحدة المعجميّة من اللفظ وتحقّق تفرّدها.

ولخصيصة الدّلالة المنزلة الأولى في المبحث المُعجميّ عامّة لأنّها تختصُّ من بين الخصائص الأخرى بالمعنى في حين أنّ التّأليف الصّوتي يختصّ بالشّكل، ويغلب الشّكل على البنيتين الصرفيّة والمقوليّة مع تضمّنهما لمعنى صرفيّ جدوليّ بالنّسبة إلى البنية الصّرفيّة، ولمعنى مقوليّ بالنّسبة إلى الانتماء المقولي[18].

وإنّ ممّا يُيسّر الخوض في الدّلالة اعتماد مفهوم الوحدة المُعجميّة، إذ القول بأُحاديّة الدّلالة يُغنينا عن الحديث عن الدلالة الثانويّة والإيحائيّة والسياقيّة والمقاميّة واللسانيّة وغير ذلك[19]. ثمّ إنّه يُمكّننا من تجاوز اختلاف الدلاليين الذين اعتمدوا طرقاً من قبيل طريقة التّحليل المعنمي[20] التي تأثّرت بالتقطيع الصّوتميّ، وطريقة التّحليل الطّرازيّ على أساس الشّبه بالطّراز[21]، وطريقة التّحليل التّضمّنيّ[22] المعتمدة علاقات التضمّن بين الموجودات[23]. غير أنّنا لا نعرض للدلالة في إطارها المُختلف عمّا رأينا إلاّ بعد استخراج الوحدة المُعجميّة من اللفظ.

3 ـ اللفظ «أحبّ» والوحدات المُعجميّة «أحبّ$_1$؛ $_2$؛ ...»

تُظهرُ القواميس «أحبّ» لفظًا من المُشترك الدّلاليّ، وإذا نظرنا في حقله الاشتقاقيّ وجدنا له حقلين مُعجميّين مُنفصلين:

18 يُعتَبرُ المهمل في نظريّة الخليل شكلاً يتكوّن من التأليف الصّوتي والبنية الصّرفيّة والانتماء المقولي، ولكنّه لا يُعدُّ لفظًا ولا وحدات مُعجميّة إلى أن يكتسب المعنى من خلال استعماله للتّعبير عن تجربة الجماعة اللغويّة، وكذلك "الشّيفران" التي ارتجلها بشار في قصيدته التي يتغزّل فيها حماره بأتان الجيران، فليست لفظًا ولا وحدة مُعجميّة، لأنّه لا معنى لها بدليل جواب بشار عندما سألوه عن معناها، إذ قال: وما أدراني؟ هذا من غريب الحمار، فاسألوه !

19Lyons: L.A.L., pp 151-152 ؛F.J.Hausmann: La définition est-elle utile? pp 225_ 233 .

20 Pottier (Bernard): Théorie et analyse en linguistique.

21 Prototype، Kleiber: La sémantique du prototype, p 5؛ ابن مراد: مسائل، ص ص 36-37

22 Hyponymique/hyperonymique / / Hyponymous / hyperonymous .

23 Kleiber: La sémantique du prototype, pp 45 – 97 ؛Cruse: Lexical semantics, p p 89 – 93 ؛Tamba: Organisation hiérarchique, p 43.

أ ـ حقل محوره المُكوّن الدّلاليّ «اللزوم»، ويضمّ «أحبّ$_1$»: أَحَبَّ البَعيرُ: بَرَكَ فلم يَثُرْ، أحبّ $_2$: مال إلى/ هَوِيَ. ويجمع بينهما معنى اللزوم. فالجمل يُلازم البروك، والمُحبّ يُلازم هو أو قلبه المحبوب. والمعنى الأوّل أصل للثّاني لأنّه حسيّ[24]. وعلى رأس هذا الحقل اللفظ الأوّل ويُشار إليه بالرّقم الروماني I.

ب ـ حقل ثان محوره المكوّن الدّلاليّ «العطاء والبذل»، ويضمّ: «أحبّ$_1$»: أحبّ الزّرع: بدا حبّه، أحبّ $_2$: ودّ. ويجمع بينهما معنى العطاء والبذل. فالزرع يُعطي الحبّ، والمُحبّ يبذل للمحبوب. والمعنى الأوّل أصل للثّاني لأنّه حسيّ. وعلى رأس هذا الحقل اللفظ الثّاني ويُشار إليه بالرّقم الروماني II.وتنضوي إذن إلى اللفظ الأوّل الوحدتان المُعجميّتان المذكورتان الأولى والثّانية؛ وتنضوي إلى اللفظ الثّاني الوحدتان المُعجميّتان المذكورتان الأولى والثّانية أيضًا. والمعنيان الحسّيّان ـ البُروك وبُروز الحَبّ ـ غير مُستعملين في القُرآن، وما تفرّع عنهما هو المُستعمل. وإذا كان الخلط شائعًا إذن بين هذين النّوعين من الحبّ المُتفرّعين عن المعنيين الحسّيّن، فإنّنا نحرص إذن على التّمييز بينهما وأنّ لكلّ منهما مرجعًا مُختلفًا عن مرجع الآخر.

I أحبّ (محوره أو معناه النّوويّ المُكوّن الدّلاليّ «اللزوم»):

«أحبّ$_1$»: أَحَبَّ البَعيرُ: بَرَكَ فلم يَثُرْ

أحبّ $_2$: مال إلى/ هَوِيَ.

فهما بالنسبة إلى اللفظ الأوّل وحدتان: «أحبّ$_{I_1}$» و «أحبّ$_{I_2}$»

II أحبّ محوره أو معناه النّوويّ المكوّن الدّلاليّ «العطاء والبذل»:

«أحبّ$_1$»: أحبّ الزّرع: بدا حبّه.

أحبّ $_2$: ودّ

وهما بالنسبة إلى اللفظ الثّاني وحدتان: «أحبّ$_{II_1}$» و«أحبّ$_{II_2}$».

ونحتاج بالإضافة إلى ذلك إلى تبيين بنية «ودّ» الدّلاليّة ليتّضح وجه الترادف مع «أحبّ$_{II_2}$».

فإنّ «ودّ» لفظان لا يشتركان في أيّ مكوّن دلاليّ:

«ودّ$_I$»: بذل وأعطى. فرس ودود: باذلة ما عندها من الجري.

24 من طرق التوليد في اللغة التوسّع الدّلاليّ، والمحسوس أصل لغير المحسوس، ومثال ذلك أنّ الرّجل العاقل حسب ابن الأنباري في لسان العرب هو الجامع لأمره ورأيه، وهو مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه.

«ودّ$_{II}$»: تمنّى[25]: «يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ»؛ «مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ»؛ «وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا».

وإذ تحصّلتْ لنا وحدتان مُعجميّتان، هما «أحبّ$_{I_2}$» في معنى هوِيَ (أحبّ$_{I_2}$ ~ هوِيَ)[26] و«أحبّ$_{II_2}$» في معنى ودّ، أي بذل وأعطى (أحبّ$_{II_2}$ ~ بذل وأعطى)، فقد صار بالإمكان تناول بنيتيهما المعجميّتين، ونُفصّل القول في الثّانية لأنّها أهمّ بالنّظر إلى أنّ الله قد خصّ نفسه بها.

4 ـ البنية المُعجميّة لـ «أحبّII_2 ~ بذل وأعطى»

تشمل البنية المُعجميّة البنية الدّلاليّة والبنية التّركيبيّة والبنية التأليفيّة. وإنّ دلالة الوحدة المُعجميّة في إطار مُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة على صلة ببنيتها. وإذ إنّ الفعل في هذه المُقاربة ذو بنية حمليّة[27]، فأقرب السّبل لاستخراج دلالته تكون في استخراج المحمول[28] ومعمولاته أو موضوعاته[29]، حيث دلالة الوحدة المعجميّة في الأفعال محمول ذو عدد من الموضوعات يُطابق عدد الفواعل الدّلاليّة، ومن ثَمَّ فإنّه يُطابق عدد الفواعل التّركيبيّة[30].

4 ـ 1 البنية الدّلاليّة لفعل «أحبّII_2 ~ بذل وأعطى»

توصفُ البنية الدّلاليّة للوحدة المعجمية في إطار مفهوم البنية الحمليّة، حيث يكون معنى تلك الوحدة المُعجميّة محمولاً ذا عدد من الموضوعات، هي الفواعل الدّلاليّة أو الأطراف العاملة على تحقّق الدّلالة، ويُعبّر عن هذه الأطراف في إطار الشّكلنة بواسطة المتغيرات (أ ب ج د ..) على النحو التالي:

(أ) يُحبّ (ب)

أ يُحبّ$_{II_2}$ ب =الله يودّ إنسانًا له صفات أو أفعال تُرضي الله.

---

25 البقرة 96؛ البقرة 107؛ البقرة 109

26 هذا الرّمز (~) يُعوّضُ عبارة «في معنى».

27 Structure argumentale/ Argumental Structure/ 151 ،Mel'čuk & al: I.L.E.C. ص: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، p76.

28 Prédicat/ Predicate.

29 Arguments.

30 يُنظر لمزيد التّوضيح: ابن حسين، البنية المُعجميّة لفعل "قال" في القرآن الكريم: مُؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» 12 مارس 2014، قسم الدراسات الدينيّة.

فالطّرف الأوّل أو الفاعل الدّلاليّ الأوّل أو المُحِبّ فيُرمز إليه في إطار الشّكلنة بحرف (أ)، وهو الله أساسًا بالنّسبة إلى هذا الفعل. أمّا الطّرف الثّاني أو الفاعل الدّلاليّ الثّاني أو المحبوب، فيُرمز إليه في إطار الشّكلنة بحرف (ب)، وهم البشر الذين نالوا رضا الله بصفاتهم وأفعالهم.

وككلّ فعل يُمكن أن يتطلّب «أحبّ II_2» ـ بالإضافة إلى الفاعلين الدّلاليين الأساسيين أطرافًا غير أساسيّة مثل سبب الحبّ وكيفيّته وزمانه وغير ذلك. فأمّا السّبب فلا وجه للسّؤال عنه إذا كان الفاعل الدّلاليّ الأوّل هو الله، وللعقل البشريّ مع ذلك أن يلتمس ما يكون في مُتناوله من الحكمة الإلاهيّة إن وجد في الأدلّة العقليّة ما يُطمئنه. وأمّا الزّمان فهو السّرمد، وقد أيّد ذلك وُجود صيغة واحدة لحبّ الله لخلقه هي صيغة المُضارع التي تدلّ على الدّوام، وأمّا الحال أو الكيفيّة، فإنّ في آيات الله المكتوبة والمُشاهدة تجليّات هذا الحبّ. وتُظهرُ هذه التجليّات نِعَمَ الله. وما أحسن من نِعَم الله دليلاً على حبّه لمخلوقاته؟ وإذ إنّ نِعم الله تدلّ ضِمنًا على حبّ الله، فإنّنا سنعود إليها في باب التّعالق الدّلالي عند تناول الوظيفة المُعجميّة «تضمّن».

4 - 1 - 1 شواهد فعل «أحبّ II_2 ـ بذل وأعطى» في القرآن مُسندًا إلى الذّات الإلاهيّة

1. «قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»، البقرة 222
2. «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، آل عمران 31
3. بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، آل عمران 76
4. «الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، آل عمران 134
5. «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»، آل عمران 146
6. «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»، آل عمران 159
7. «فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، المائدة 13

8. «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»، المائدة 42

9. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»، المائدة 54

10. «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، المائدة 93

11. «إِلَّا الَّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكينَ ثُمَّ لَم يَنقُصوكُم شَيئًا وَلَم يُظاهِروا عَلَيكُم أَحَدًا فَأَتِمّوا إِلَيهِم عَهدَهُم إِلى مُدَّتِهِم إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ المُتَّقينَ»، التّوبة 4

12. «كَيفَ يَكونُ لِلمُشرِكينَ عَهدٌ عِندَ اللَّـهِ وَعِندَ رَسولِهِ إِلَّا الَّذينَ عاهَدتُم عِندَ المَسجِدِ الحَرامِ فَمَا استَقاموا لَكُم فَاستَقيموا لَهُم إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ المُتَّقينَ»، التّوبة 7

13. «لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوى مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقومَ فيهِ فيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهَّروا وَاللَّـهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرينَ»، التّوبة 108

14. «وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّـهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»، الحجرات 9

15. «لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّـهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»، الممتحنة 8

16. «إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ»، الصفّ 4

4 - 1 - 2 اطّراد فعل «أحبّ II_2 ـ بذل وأعطى» في القرآن

تكرّر ذكر الله بالنّظر إلى كونه الفاعل الدّلاليّ الأوّل لفعل «أحبّ II_2» 16 مرّة. وأهميّة ذلك أنّنا يُمكن أن نرصد من خلال هذه الشّواهد المعنى الحقيقيّ للحبّ، فنقارن بين حبّ الله وحبّ عامّة البشر وسبيل من يتوق من هؤلاء إلى الارتقاء إلى منزلة الحبّ الإلاهي. وقد أشرنا إلى أنّ «حبّ» الله و«حُبّ» البشر لا يتجاوران

في حقل مُعجميّ واحد، وما «أحبّI» و«أحبّII» إلاّ من المُشترك اللفظي، وهو ما سيتجلّى تدريجيًا من خلال التّحليل.

4 - 1 - 3 زمن تصريف فعل «أحبّ$_{II_2}$ بذل وأعطى» في القرآن

إنّ زمن تصريف الفعل هو المُضارع «يُحِبّ» الذي يُفيد الدّيمومة، ولم يُصرّف مرّة واحدة في زمن الماضي. ويعني ذلك أنّ الحبّ صفة مُلازمة للذّات الإلاهيّة تُشعّ على مخلوقاته ويأخذ منها كلّ بحسب ما تيسّر له. والحبّ الإلاهي ثابت من ثوابت الكون وركيزة من ركائز تماسكه وعامل من عوامل حسن انسجامه.

4 - 1 - 4 الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية فعل «أحبّ$_{II_2}$ بذل وأعطى» في القرآن

إنّ الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية فعل «أحبّ$_{II_2}$» هو الطّرف الثّاني في تكوّن دلالة هذا الفعل، وهو إذن المحبوب، أو مَنْ أو ما يُحبّه الله، وهو من قبيل أقوال النّاس وصفاتهم وأفعالهم. وما يُحبّه الله يُمكن الوصول إليه مُباشرة لأنّ النصّ القرآني ذكره تصريحًا، ويُمكن استنتاجه لأنّه مذكور ضمنيًا.

والذين ورد ذكرهم ضمن ما يُحبّه الله صراحة هم ـ مُرتّبين ترتيبًا تفاضُليًا ـ: المُحسنون؛ المُقسطون؛ المُتّقون؛ المُؤمنون؛ المُهاجرون؛ المُجاهدون في سبيل الله؛ الصّابرون؛ المُتوكّلون؛ المُتطهّرون؛ التّوّابون.

4 - 1 - 4 - 1 الصّيغة الصّرفيّة التي ورد عليها الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية فعل «أحبّ$_{II_2}$ بذل وأعطى» في القرآن الكريم

ورد الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية فعل «أحبّ$_{II_2}$» في صيغة صفة الفاعل. فـ «المُحسنون» على سبيل المثال صفة للفاعل من فعل «أحسن»، و«المُقسطون» من «أقسط»، و«المُتّقون» من «اتّقى»، إلخ. ويعني ذلك أنّ الذّوات مُتساوية عند الله وأنّ الذي يُميّزها هو الفعل وما ينتج عنه من صفات. فمن عمل صالحًا كان من الصّالحين، وحظي بمحبّة الله، ومن عمل سيّئًا كان من السّيئين، وخسر محبّة الله، إذ لم يرد في القرآن ممّا يكرهه الله إلاّ ما هو من الأعمال أو الصّفات المُكتسبة التي يُحاسب عليها الإنسان، وهي المتجسّمة في المُعتدين والظّالمين والمُختال الفخور والمُستكبرين والفرحين والمُسرفين والكُفّار والمُفسدين والخائنين[31].

31 البقرة 190؛ المائدة 87؛ الأعراف 55؛ آل عمران 57، 140؛ الشّورى 40؛ النّساء 36؛ لقمان 18؛ الحديد 23؛ القصص 76؛ النّحل 23؛ البقرة 276؛ آل عمران 32؛ الرّوم 45؛ البقرة 205؛ المائدة 64؛ القصص 76؛ النّساء 107؛ الأنفال 58؛ الحجّ 38

4 - 1 - 4 - 2 دلالة الفاعل الدّلاليّ الثّاني في بنية فعل «أحبّ II_2 ـ بذل وأعطى» في القرآن الكريم:

يُمثّل ما يحبّه الله وحدات مُعجميّة في صيغة صفة الفاعل. وكلّ وحدة مُعجميّة لها دلالة ذاتيّة متكوّنة داخل بنيتها المُعجميّة، ودلالة علاقيّة ناتجة عن علاقاتها بغيرها من الوحدات المُعجميّة. ونورد الدّلالة الذّاتية في هذا المقام ونُرجئُ الدّلالة العلاقيّة إلى حينها.

ـ المُحسن:

صفة من يعملُ حسنًا

ـ المُقسط:

صفة من يعدل

ـ المُتّقي:

صفة من يخشى الله

ـ المُؤمن:

صفة من يُصدّق بالله

ـ المُهاجر:

صفة من يمتثل لنواهي الله وأوامره

ـ المُجاهد:

صفة من يبذل الوسع والطاقة

ـ الصّابر:

صفة من يحتمل ويتجلّد

ـ المُتوكّل:

صفة من يعتمد على الله

ـ المُتطهّر:

صفة من يتنزّه عن الأدناس

ـ التّوّاب:

صفة الرّاجع عن المعصية

ـ المُقاتل في سبيل الله:

صفة المُحارب نُصرةً لله

فهذه هي الصّفات التي يُحبّها الله في الإنسان. وممّا يُلاحظ في دلالات هذه الوحدات المُعجميّة أنّها عامّة، وأنّها تتضمّن عددًا من الوحدات المُعجميّة أقلّ منها تعميمًا، أي أنّها رؤوس لحقول مُعجميّة تنضوي إليها، وهذا ما سيتّضح عند تناول الدّلالات العلاقيّة في إطار التّأليفيّة المعجميّة.

4 ـ 2 التّأليفيّة المعجميّة لفعل «أحبّII_2 ~ بذل وأعطى»

تُظهِرُ التأليفيّة المُعجميّة الدّلالات التي لا تُظهرها الدّلالة الذّاتيّة. وهذه الدّلالات وليدة علاقة الوحدة المُعجميّة بغيرها من الوحدات، ولا غنى عنها لمعرفة طرق استعمال الوحدة المُعجميّة في الخطاب. ومثال ذلك أنّ للوحدة المُعجميّة «مُحسن» علاقة بالوحدة المُعجميّة «مُسيء» هي علاقة الخلاف، ولها علاقة ترادف جزئيّ بالوحدة المُعجميّة «بَرّ» ..إلخ. ومثل هذه العلاقات التي يختلف عددها بحسب نوع الوحدات المُعجميّة تُمَنْوَلُ بواسطة الوظائف المُعجميّة [32]. فالوظيفة المُعجميّة (و) معنى مُحوّرٌ للوحدة المُعجميّة (س) فتنتجُ عن ذلك التّحوير قيمة، وهي وحدة مُعجميّة أو عبارة: و(س) = ص . ومثال ذلك:

مُرادف (مُحسن) = بَرّ . وإذ إنّ الترادف يندر أن يكون تامًا، فالعلاقة الترادفيّة إذن جزئيّة، وهي في أغلب الحالات علاقة تضمّنيّة، أي أنّ «مُحسن» مثلاً أعمّ من «بَرّ»، فتكون مُتضمّنة إيّاها:

مُحسن⊃ برّ، فتُصاغ الوظيفة بشكل أدقّ: مُرادف ⊃ (مُحسن) = بَرّ، أيّ أنّ الوحدة المُعجميّة "مُحسن" مُرادفة للوحدة المُعجميّة "بَرّ"، ولكنّها أعمّ منها وتتضمّنها. وتُصاغ وظيفة الخلاف على النّحو التّالي: خلاف (مُحسن) = مُسيء. ويكاد لا يخلو لسان من علاقة دلاليّة أخرى، هي علاقة المُجمل بالمُفصّل. ومثال ذل علاقة "أكل" بالوحدتين: "مضغ" و"بلع". فـ "أكل" مُجمل، و"مضغ" و"بلع" مُفصّل لـ "أكل". ولن نسترسل في سرد الوظائف المُعجميّة للوحدة المُعجميّة موضوع البحث "أحبّII_2 ~ بذل وأعطى»، وهي

32 يُنظر.

كثيرة، ولكنّنا سنقتصر على وظيفة واحدة لها هي وظيفة «خلاف»، وسنقتصر ـ فيما يخصّ فواعلها الدّلاليّة الثّانية، أي الطّرف المحبوب[33] ـ على وظيفة واحدة أيضًا، وهي وظيفة التضمّن. وما ذلك إلاّ لتتبّع كيفيّة توسّع دلالة «أحبّ$_{II_2}$» مُسندة إلى الله، أي تتبّع توسّع دائرة الحبّ الإلاهي.

إنّ إجراء الوظائف المُعجميّة يُجلي الفوارق الدّقيقة بين الوحدات المُعجميّة بغرض مزيد تمييز بعضها عن بعض، وبغرض حسن استعمالها في الخطاب. فإذا تأمّلنا في مرادفي «أحبّ$_{I_2}$» و «أحبّ$_{II_2}$» تأكّد لنا الفرق بينهما والاختلاف بين أصليهما:

فالبنية الدّلاليّة للأوّل تجمع مكوّني الميل واللزوم، وتتضمّن الثّانية معنى البذل الذي هو المعنى الأساسي في فعل «وَدّ». وإنّ أساس العلاقة إذن بين طرفي الحبّ إمّا الهوى وإمّا الوِدّ وإنّ الانتقال من هذا إلى ذاك رهين الفاعل الدّلاليّ الأوّل أو المُحِبّ:

ـ مُرادف («أحبّ$_{I_2}$») = هَوِيَ، والمُكوّن الدّلاليّ الأساسيّ في بنيته الدّلاليّة هو المُلازمة المأخوذة من بروك البعير وملازمته له. وهذه المُلازمة نابعة من ميل النّفس، ولذلك التقت مع الهوى.

ـ مُرادف «أحبّ$_{II_2}$» فهو ودَّ: مُرادف (أحبّ$_{II_2}$) = وَدَّ، والمُكوّنان الدّلاليّان الأساسيّان في بنيته الدّلاليّة هو العطاء والبذل المأخوذان من الزّرع ومن بذل الفرس لما عندها من الجري.

وكذلك اللفظ «وَدَّ» مُنقسم إلى لفظين ووحدتين مُعجميّتين في الآن ذاته، هما:

«ودّ$_{I}$»: بذل وأعطى. فرس ودود: باذلة ما عندها من الجري

«ودّ$_{II}$»: تمنّى.

وينتج عن ذلك أنّ «ودّ$_{I}$» و«ودّ$_{II}$» متناقضتان في الدّلالة فالوحدة المُعجميّة الأولى قائمة على مفهوم البذل، في حين تقوم الوحدة المُعجميّة الثّانية على التمنّي الذي هو هوى النّفس، أي أنّها قائمة على مفهوم الأخذ. فيكون مُرادف «أحبّ$_{II_2}$» إذن هو «ودّ$_{I}$»: مُرادف (أحبّ$_{II_2}$) = «ودّ$_{I}$». ويتنزّل في هذا السّياق أحد أسماء الله الحُسنى، وهو «الودود».

ومُحصّل هذه العلاقات هو: مُرادف («أحبّ$_{I_2}$») = هَوِيَ = «ودّ$_{II}$»(تمنّى)؛

مُرادف (أحبّ$_{II_2}$) = «ودّ$_{I}$» = بَذَلَ.

33 هم مثلما رأينا: المُحسنون؛ المُقسطون؛ المُتقون؛ المُؤمنون؛ المُهاجرون؛ المُجاهدون في سبيل الله؛ الصّابرون؛ المُتوكلون؛ المُتطهّرون؛ التوّابون.

فإنّ الحبّ الإلاهي إذن مُختلف اختلافًا جذريًا عن الحبّ المُتعارف عليه بين البشر. فإنّه عطاء وبذل وتكرّم من ربّ لا يُحيط بما لديه أحد، ولا يُنازعه ملكه مُنازع، ولا يُعقل أن يُمازج حبَّه ما يُمازج الضّرب الآخر من الحبّ من طمع أو رغبة في الحصول على شيء من المحبوب. وكلّ شيء في هذا الكون بُرهان على حبّه لمخلوقاته من خلال خلقه لها وتمتيعها بكلّ ما يُمكّنها من حسن التّعايش والتّناغم مع سائر عناصر الخلق لما فيه سعادتها. وفضّل الله البشر على سائر المخلوقات وأرسل فيهم الأنبياء والرّسل زيادة في الإحاطة بهم، وغمرهم بنعمه: «وَإِن تَعُدّوا نِعمَةَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ اللَّـهَ لَغَفورٌ رَحيمٌ»[34]. ولقد أشرنا إلى أنّ المجال الدّلاليّ للحبّ الإلاهي ذو مُستويات متراكبة تتّسع دوائرها حتّى تشمل كلّ خلق الله. ويتطلّب تتبّع كلّ تلك الدّوائر حيزًا أكبر من حيز هذا البحث، لذلك سنكتفي ـ في سياق تتبّع الدّلالات العلاقيّة ـ بالنّظر في الدّائرة الأولى للحقول المُعجميّة المُتّصلة بفعل «أحبّII_2»، الذي رأينا أنّه يُؤدّي الحبّ الإلاهي. فلقد سبق أن استخرجنا الفواعل الدّلاليّة الثّانية في بنية هذا الفعل، وهي الفواعل التي تُشير إلى الطّرف الثّاني في تكوّن الدّلالة، وهذا الطّرف بالنّسبة إلى هذا الفعل هو المحبوب. فالله يُحبّ إذن المُحسنين والمُقسطين والمُتّقين والمُؤمنين والمُهاجرين والمُجاهدين في سبيل الله والصّابرين والمُتوكّلين والمُتطهّرين والتّوّابين. وهؤلاء هم الذين ذكرهم صراحة بواسطة الوحدة المُعجميّة «أحبّII_2»، ولكن قد يُعبّرُ عن حبّ الله ضمنيًا وبشكل غير مُباشر. ومثاله: «وَاصبِر فَإِنَّ اللَّـهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ»[35]. فإنّ عبارة «لا يُضيعُ» تقومُ مقام «أحبّII_2». ثُمّ إنّ الوحدات المُعجميّة التي ذكرت صراحة في مجال حبّ الله تتميّز بأنّها ثريّة بعلاقاتها الدّلاليّة المُتشابكة، ممّا يجعلها رئيسة لحقول مُعجميّة مُشتملة على وحدات مُعجميّة مُنضوية إليها، ويُمكن أن تكون تلك الوحدات المُعجميّة بدورها رئيسةً لحقول مُعجميّة أخرى. وهكذا حتّى يتمّ شغل كامل خانات المُعجم. وعلاقة كلّ وحدة مُعجميّة رئيسة بما ينضوي إليها من وحدات مُعجميّة هي علاقة إجمال بتفصيل، وهو ضرب من أضرب التضمّن. فالوحدة الرئيسة «مُجمَل» أو «مُتضمِّن»، والوحدات التي تنضوي إليها «مُفصَّل» أو «مُتَضمَّن». وهذه العلاقات لا تجتمع في آية واحدة من آيات القرآن، بل هي مبثوثة في آيات عدّة، ولذلك يجب طلبها في المواضع التي ذُكرت فيها. وننظر فيما يلي في هذه المُتعالقات باعتماد الوظيفة المُعجميّة «التضمّن» لاستخراج أبعاد التمدّد الدّلاليّ للوحدة المُعجميّة «أحبّII_2 ~ بذل وأعطى»: «مُتَضمَّن» (س) = ص. فإنّ «مُتَضمَّن» هي الوظيفة المُعجميّة التي تُؤدّي التّعديل الدّلالي على أساس علاقة التضمّن و«س» هي المُتضمِّن، وهي هنا الوحدة المُعجميّة التي تُؤدّي دلالة ما يُحبّه الله إجمالاً، و «ص» هي المُتضمَّن، وهي هنا الوحدة المُعجميّة التي تُؤدّي دلالة ما يُحبّه الله تفصيلاً. ومثال ذلك أنّ فعل الإحسان يتضمّن أفعالًا كثيرة تُذكر في مقامات مُختلفة، منها على سبيل ما ذكر في هذه الآية: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[36]. فالإحسان في هذا الموضع يتضمّن العفو والصّفحَ، ويُمكن صياغته بحسب الوظيفة المُعجميّة: مُضَمَّن (إحسان) = العفو والصّفح. وحينئذ يُمكن القول إنّ الله يُحبّ الإحسان إجمالاً

34 النّحل 18

35 هود 115

36 المائدة 13

والعفو والصّفح تفصيلاً أو أنّ الله يُحبّ الإحسان، والإحسان يتضمّن العفو والصّفح. فالتضمّن علاقة دلاليّة بين مُتضمِّن ومُتضمَّن، وهي في الأسماء والأفعال على السّواء. ومثاله في الأسماء «زهرة» و«وردة» و«زنبقة» و«قرنفلة». فـ «زهرة» مُتضمِّن، و«وردة» و«زنبقة» و«قرنفلة» مُتضمَّن. ومثاله في الأفعال «أكل» و«مضغ» و«بلع». فـ «أكل» مُتضمِّن، و «قضم» و «مضغ» و«بلع» مُتضمَّن. والقرآن إذن يُظهر هذه العلاقة صراحةً وضِمنًا.

وفيما يلي ما يُحبّه الله بصريح اللفظ إجمالاً وتفصيلاً أو مُتضمِّنًا ومُتضمَّنًا:

أ ـ مُحسن:

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = ص

ـ مُتضَمَّن(مُحسِن) = «الَّذِي يُنفِقُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وكَاظِمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ»[37]

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = العافي والصّافح[38]

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = المُتّقي والمُؤمن[39]

ـ مُتضمَّن (مُحسِن) = مُكبّر لله: «لَن يَنَالَ اللَّـهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّـهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ»[40].

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = غير المتخلّف عن الجهاد في سبيل الله: «ما كانَ لِأَهلِ المَدينَةِ وَمَن حَولَهُم مِنَ الأَعرابِ أَن يَتَخَلَّفوا عَن رَسولِ اللَّـهِ وَلا يَرغَبوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصيبُهُم ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخمَصَةٌ في سَبيلِ اللَّـهِ وَلا يَطَؤونَ مَوطِئًا يَغيظُ الكُفّارَ وَلا يَنالونَ مِن عَدُوٍّ نَيلًا إِلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّـهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ»[41]

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = الصّابر: «وَاصبِر فَإِنَّ اللَّـهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ»[42]

---

37 آل عمران 134 (الشّاهد 5).

38 المائدة 13 (الشّاهد 7).

39 المائدة 93 (الشّاهد 10).

40 الحجّ 37

41 التوبة 120

42 هود 115

ـ مُتضَمَّن (مُحسِن) = المُتعفّف: «وَكَذلِكَ مَكَّنّا لِيوسُفَ فِي الأَرضِ يَتَبَوَّأُ مِنها حَيثُ يَشاءُ نُصيبُ بِرَحمَتِنا مَن نَشاءُ وَلا نُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ»[43]

ب ـ مُقسِط:

ـ مُتضَمَّن (مُقسِط) = مُلتزم بالعدل[44]: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّـهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّـهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّـهِ..»؛ «شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»؛ «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا»؛ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّـهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّـهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»؛ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّـهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»؛ «وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»؛ «وإِلَيهِ مَرجِعُكُم جَميعًا وَعدَ اللَّـهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبدَأُ الخَلقَ ثُمَّ يُعيدُهُ لِيَجزِيَ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ بِالقِسطِ وَالَّذينَ كَفَروا لَهُم شَرابٌ مِن حَميمٍ وَعَذابٌ أَليمٌ بِما كانوا يَكفُرونَ»؛ «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسولٌ فَإِذا جاءَ رَسولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لا يُظلَمونَ»؛ «وَنَضَعُ المَوازينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شَيئًا وَإِن كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينا بِها وَكَفى بِنا حاسِبينَ»؛ «فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

ـ مُتضَمَّن(مُقسِط) = موف للوزن[45]: «وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ»؛ «وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ».

ـ مُتضَمَّن (مُقسِط) = موف للكيل: «وَأَوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ بِالقِسطِ»[46]

43 يوسف 56. وقد كان هذا الأجر نتيجة تعفّف يوسف عليه السّلام.

44 المائدة 42 (الشّاهد 8)؛ البقرة282؛ آل عمران 18؛ النّساء 3، 127؛ النّساء 135؛ المائدة 8، المائدة 42؛ يونس 4، يونس 47، يونس 54، 10؛ الأنبياء 47؛ الحجرات 9

45 الرّحمان 9؛ الحديد 25

46 الأنعام 152

ـ مُتضمَّن (مُقسِط) = موف للكيل والوزن: «وَإِلى مَدينَ أَخاهُم شُعَيبًا قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُم مِن إِلـهٍ غَيرُهُ وَلا تَنقُصُوا المِكيالَ وَالميزانَ إِنّي أَراكُم بِخَيرٍ وَإِنّي أَخافُ عَلَيكُم عَذابَ يَومٍ مُحيطٍ»،[47]

ـ مُتضَمَّن (مُقسِط) = مُصلح بين الفرقاء بالعدل[48]

ـ مُتضَمَّن(مُقسِط) = بَرّ: «لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّـهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».[49]

ـ مُتضمَّن (مُقسِط) = ناسب الولد إلى أبيه ما أمكن ذلك: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّـهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَـكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا».[50]

ج ـ مُتّقٍ:

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُوحّد لله: «يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرّوحِ مِن أَمرِهِ عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ أَن أَنذِروا أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلّا أَنا فَاتَّقونِ».[51]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك الشّرك[52]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عابد لله[53]: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»؛ وَإِلى عادٍ أَخاهُم هودًا قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُم مِن إِلـهٍ غَيرُهُ أَفَلا تَتَّقونَ؛ «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ»؛ «فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مقيم للصّلاة[54]: «وَأَن أَقيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقوهُ وَهُوَ الَّذي إِلَيهِ تُحشَرونَ»؛ «وأْمُر أَهلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصطَبِر عَلَيها لا نَسأَلُكَ رِزقًا نَحنُ نَرزُقُكَ وَالعاقِبَةُ لِلتَّقوى».

---

47 هود 84- 85، الإسراء 35، الشّعراء 184

48 الحجرات 9 (الشّاهد 14).

49 المُمتحنة 8 (الشّاهد 15)؛ الممتحنة 8

50 الأحزاب 5

51 النّحل 2

52 الرّوم 31؛ الصّافات 125

53 البقرة، 21؛ الأعراف 65؛ المؤمنون 23؛ المؤمنون 32؛ نوح3

54 الأنعام 82؛ طه 132؛ الرّوم 31؛ الصّافات 125

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُؤتي الزّكاة: «قالَ عَذابي أُصيبُ بِهِ مَن أَشاءُ وَرَحمَتي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ فَسَأَكتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقونَ وَيُؤتونَ الزَّكاةَ وَالَّذينَ هُم بِآياتِنا يُؤمِنونَ»[55]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُصدّق بما أنزل الله: «وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ»[56].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُتّبع للكتاب: «وَهـذا كِتابٌ أَنزَلناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعوهُ وَاتَّقوا لَعَلَّكُم تُرحَمونَ»[57]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُطيع للرّسل[58]: «... إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ... فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ؛ «... إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ... فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ؛ «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُوقِّر للرّسول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»[59]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل للآخرة[60]: «وَمَا الحَياةُ الدُّنيا إِلّا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَلَلدّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلَّذينَ يَتَّقونَ أَفَلا تَعقِلونَ»؛ «وَالدّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلَّذينَ يَتَّقونَ أَفَلا تَعقِلونَ»؛ «وَلَأَجرُ الآخِرَةِ خَيرٌ لِلَّذينَ آمَنوا وَكانوا يَتَّقونَ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُتّبع للصّراط المُستقيم: «وَأَنَّ هـذا صِراطي مُستَقيمًا فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ»[61]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُعظّم لشعائر الله: «ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»[62]

---

55 الأعراف 156

56 البقرة 41؛ الزّمر 33

57 الأنعام 155

58 الشعراء 110؛ الشعراء 126؛ 131؛ 142؛ 143؛ 150؛ 163؛ 179؛ الحشر 7؛ نوح 3

59 الحجرات 3

60 الأنعام 32؛ الأعراف 169؛ يوسف 57؛ الحشر 18

61 الأنعام 152

62 الحجّ 32

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = بَرّ[63]: «لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»؛ «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك الرّبا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»، البقرة 278؛ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[64]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُوف بالعهد[65]: «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»؛ «الَّذِينَ عاهَدتَ مِنهُم ثُمَّ يَنقُضونَ عَهدَهُم في كُلِّ مَرَّةٍ وَهُم لا يَتَّقونَ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = ذاكر فضل الله ونِعمه[66]: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»؛ «قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ أَمَّن يَملِكُ السَّمعَ وَالأَبصارَ وَمَن يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمرَ فَسَيَقولونَ اللَّـهُ فَقُل أَفَلا تَتَّقونَ»؛ «وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ؛ «أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ»؛ «وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك للظّلم: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فيها جِثِيًّا»[67]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = قائل القول السّديد[68]: «فَلْيَتَّقُوا اللَّـهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»؛ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُتّبع للصّدق: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكونوا مَعَ الصّادِقِينَ»[69]

---

63 البقرة 177؛ المائدة 2

64 آل عمران 130

65 آل عمران 134(الشّاهد3)؛ التوبة 4، 7 (الشّاهدان 11 و12)؛ المائدة 7؛ الأنفال 56

66 المائدة 11؛ يونس 31؛ الشّعراء132؛ نفسه133 ؛ نفسه 134

67 مريم 72

68 النساء 9؛ الأحزاب 70

69 الأنفال 119

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = آكل الحلال الطيّب[70]: «وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ»؛ «قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّـهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؛ «فَكُلوا مِمّا غَنِمتُم حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غفورٌ رَحيمٌ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = غير مُوالٍ لأعداء الإسلام: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»[71].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = الآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»[72].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُتطهّر وتارك للفواحش: «وَجاءَهُ قَومُهُ يُهرَعونَ إِلَيهِ وَمِن قَبلُ كانوا يَعمَلونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَومِ هؤُلاءِ بَناتي هُنَّ أَطهَرُ لَكُم فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلا تُخزونِ في ضَيفي أَلَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشيدٌ»[73].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = مُوفللكيل[74]: «أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ».

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = غير باخس أشياء الناس[75].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك الفساد[76].

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك الظنّ الآثم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ»[77]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك التجسّس[78]

---

70 المائدة 88؛ المائدة 100؛ الأنفال 69

71 المائدة 57

72 آل عمران 110

73 هود 78

74 الشعراء 181 - 184

75 نفسه.

76 نفسه.

77 الحجرات 12

78 نفسه.

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = تارك الغيبة[79]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = المُناجي بالبرّ والتّقوى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»[80]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = الحذر من فتنة المال والأولاد: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (15) فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»[81]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = المُنفق[82]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام القصاص: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، البقرة 178؛ «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»[83]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام الوصيّة: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»[84]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام الصّوم: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّـهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»[85]

---

79 نفسه.

80 المجادلة 9

81 التغابن 16

82 نفسه.

83 البقرة 179

84 البقرة 180

85 البقرة 187

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام إتيان الأمور: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[86]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام القصاص: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»[87]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام الحجّ: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّـهِ ... وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»[88]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام إتيان النّساء «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»[89]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام الطّلاق[90]: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّـهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»؛ «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»؛ «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»؛ «وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

---

86 البقرة 189

87 البقرة 194؛ المُمتحنة 11

88 البقرة، 197

89 البقرة 223

90 البقرة 231؛ البقرة 232؛ ، البقرة 233؛ البقرة 237، الطّلاق1

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام التداين: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّـهُ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»[91]

ـ مُتضمَّن (مُتّقٍ) = عامل بأحكام الصّيد: «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»[92]

د ـ صابر:

ـ مُتضمَّن (صابر) = غير واهن في سبيل الله ولا ضعيف ولا مُستكين: «فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»[93]

هـ ـ مُتوكّل:

ـ مُتضمَّن (مُتوكّل) = صاحبُ عَزْم: «فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»[94]

و ـ مُتطهِّر:

ـ مُتضمَّن (مُتطهِّر) = مُتّقٍ: «لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوى مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقومَ فيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهَّروا وَاللَّـهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرينَ»[95]

-مُتضمَّن (مُتطهِّر) = مُعتزل المرأة في المحيض: «قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»[96]

-مُتضمَّن (مُتطهِّر) = المتصدّق: «خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكّيهِم بِها وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم وَاللَّـهُ سَميعٌ عَليمٌ»[97].

---

91 البقرة 282
92 المائدة 96
93 آل عمران 159
94 آل عمران 146
95 التّوبة 108
96 البقرة 222
97 التوبة 103

-مُتضمَّن (مُتطهِّر) = مُتّق: «لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوى مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقومَ فيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهَّروا وَاللَّـهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرينَ»[98]

ز ـ توّاب:

مُتضمَّن (توّاب) = راجع عن إتيان النّساء في المحيض: «فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»[99]

ويُمكن أن تتواصل عمليّة التوسّع الدّلاليّ إلى أن تشمل المُعجم بكامله. ومثال ذلك أنّ الوظيفة المُعجميّة التي رأيناها:

«مُتَضمَّن» (مُحسِن) = المُتّقي والمُؤمن. وإذ كانت «التّقوى» ضمن الوحدات المُعجميّة المتضمّنة غيرها (الشّواهد 3 و11 و12)، فإنّ «الإيمان» قد ورد ضمن الوحدات المُضمَّنة. ولكنّها بدورها تتضمّن عددًا من الوحدات المُعجميّة.

ح ـ إيمان:

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الشرك بالله: «وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»[100].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الالتزام بأحكام الله في إتيان الزّوجة: «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»[101].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الرّبا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»[102].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم تفضيل الكافرين على المؤمنين: «لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ»[103].

98 التوبة 108
99 البقرة 222
100 البقرة 93؛ الممتحنة 12
101 البقرة 223
102 البقرة 278
103 آل عمران 28

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ..»[104].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = التّوكّل على الله: «وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»[105].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم الخوف من الشيطان والخوف من الله: «إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»[106].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الالتزام بأحكام القتل الخطإ: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ..»[107].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الجهاد: «لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّـهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»[108].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الصّلاة: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا»[109].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عمل الصّالحات: «وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا»[110].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الإصلاح: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّـهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّـهِ فَأُولَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»[111].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الاعتصام بالله[112].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = إخلاص الدّين[113].

---

104 آل عمران 110؛ التوبة 71؛ التوبة 112

105 آل عمران 122؛ 160؛ المائدة 11؛ المائدة 23؛ المجادلة 10؛ التغابن 13؛ الأنفال 2؛ التوبة 51؛ إبراهيم 11

106 آل عمران 175

107 النساء 92

108 النّساء 95؛ الحجرات 15

109 النّساء 103؛ التوبة 71

110 النّساء 124؛ يونس 9؛ النحل 97؛ الإسراء 9؛ الكهف 2؛ طه 75؛ طه 112؛ الأنبياء 94؛ غافر 40

111 النّساء 146

112 نفسه.

113 نفسه.

ـ مُتضمَّن (إيمان) = تذلل للمؤمنين وتشدّد مع الكافرين، «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»[114].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم موالاة المستهزئين بدين الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»[115].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الأكل من رزق الله الحلال الطيّب: «وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ»[116].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = تقوى الله: «وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ»[117].

مُتضمَّن (إيمان) = عدم التكذيب بآيات الله: «وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[118].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = أكل ما ذُكر اسم الله عليه: «فَكُلوا مِمّا ذُكِر اسمُ اللَّـهِ عَلَيهِ إِن كُنتُم بِآياتِهِ مُؤمِنينَ»[119].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = إيفاء الكيل والميزان: «فَأَوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ وَلا تَبخَسُوا النّاسَ أَشياءَهُم وَلا تُفسِدوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنينَ»[120].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم بخس أشياء النّاس.[121]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم الإفساد في الأرض.[122]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = التوبة: «قالَ سُبحانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأَنا أَوَّلُ المُؤمِنينَ»[123].

---

114 المائدة 54

115 المائدة 57

116 المائدة 88

117 المائدة 88؛ المائدة 112

118 الأنعام 27؛ الأعراف 72

119 الأنعام 118

120 الأعراف 85

121 نفسه.

122 نفسه.

123 الأعراف 143؛ النساء 146؛ التوبة 112

ـ مُتضمَّن (إيمان) = طاعة الله والرسول: «وَأَطيعُوا اللَّـهَ وَرَسولَهُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ»[124].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = التأثر بآيات الله: «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[125].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = خشية الله دون غيره: «فَاللَّـهُ أَحَقُّ أَن تَخشَوهُ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ»[126].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = تقديم إرضاء الله والرسول على غيرهما: «وَاللَّـهُ وَرَسولُهُ أَحَقُّ أَن يُرضوهُ إِن كانوا مُؤمِنينَ»[127].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = موالاة بعضهم بعضًا: «وَالمُؤمِنونَ وَالمُؤمِناتُ بَعضُهُم أَولِياءُ بَعضٍ يَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤتونَ الزَّكاةَ وَيُطيعونَ اللَّـهَ وَرَسولَهُ أُولـئِكَ سَيَرحَمُهُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ عَزيزٌ حَكيمٌ»[128]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = إيتاء الزّكاة.[129]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = العبادة: «التّائِبونَ العابِدونَ الحامِدونَ السّائِحونَ الرّاكِعونَ السّاجِدونَ الآمِرونَ بِالمَعروفِ وَالنّاهونَ عَنِ المُنكَرِ وَالحافِظونَ لِحُدودِ اللَّـهِ وَبَشِّرِ المُؤمِنينَ»[130]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الحمد[131]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الهجرة في سبيل الله[132]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = حفظ حدود الله[133]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الرضا بما كتبه الله: «بَقِيَّةُ اللَّـهِ خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنينَ»[134].

---

124 الأنفال 1؛ التوبة 71؛ النور 51

125 الأنفال 2، 74

126 التّوبة 13

127 التوبة 62

128 التوبة 71

129 نفسه.

130 التوبة 112

131 نفسه.

132 نفسه.

133 نفسه.

134 هود 86

ـ مُتضمَّن (إيمان) = السعي للآخرة: «وَمَن أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعيَها وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُولـئِكَ كانَ سَعيُهُم مَشكورًا»[135].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الزواج بالزانية أو المُشركة: «الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»[136].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = غضّ البصر وحفظ الفرج: «قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»[137].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = عدم التولّي: «وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَـئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ»[138].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الوفاء بعهد الله: «مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»[139].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الإسلام: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»[140]

-مُتضمَّن (إيمان) = القُنوت.[141]

-مُتضمَّن (إيمان) = الصّدق.[142]

-مُتضمَّن (إيمان) = الصّبر.[143]

---

135 الإسراء 19

136 النور 3

137 النور 30؛ الأحزاب 35

138 النور 47

139 الأحزاب 23

140 الأحزاب 35

141 نفسه.

142 نفسه.

143 نفسه.

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الخشوع.[144]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = التصدّق.[145]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = حفظ حدود الله.[146]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الصّوم.[147]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ذكر الله.[148]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الإصلاح بين المُؤمنين: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ»[149].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الشّرك: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّـهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»[150]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك السّرقة.[151]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الزّنا.[152]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك قتل الأولاد.[153]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = حفظ حدود الله.[154]

---

144 نفسه.
145 نفسه.
146 نفسه.
147 نفسه.
148 نفسه.
149 الحجرات 10
150 الممتحنة 12
151 نفسه.
152 نفسه.
153 نفسه.
154 نفسه.

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الزنا وإلحاق ابن الزنا.[155]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = الالتزام بأوامر الرسول ونواهيه.[156]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك الظّلم: «الَّذينَ آمَنوا وَلَم يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ أُولـئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدونَ»[157].

-مُتضمَّن (إيمان) = ترك السّخرية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»[158].

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك اللمز. [159]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = التنابز بالألقاب. [160]

ـ مُتضمَّن (إيمان) = ترك مودّة الذين يعادون الله والرسول ولو كانوا من الأهل: «لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَـئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»[161].

قلنا إنّ البنية الدّلاليّة «أحبّ II_2 بذل وأعطى» يُمكن أن تتطلّب ـ بالإضافة إلى الفاعلين الدّلاليين الأساسيين أطرافًا غير أساسيّة مثل سبب الحبّ وكيفيّته وزمانه وغير ذلك، وقد ذكرناها في باب الحديث عن البنية الدّلاليّة لفعل «أحبّ II_2» بالنّظر إلى كونها فواعل دلاليّة اختياريّة، ونعود إليها في هذا الموضع للنّظر في مُتعالقاتها. وإذ رأينا الجدوى في الاقتصار على الحال أو الكيفيّة دون غيرها فإنّ في آيات الله المكتوبة والمُشاهدة تجليّات لهذه الكيفيّة في حبّ الله لمخلوقاته. ويُمكن إجمال هذه التجليّات في نِعَم الله (مُتضمَّن

155 نفسه.
156 نفسه.
157 الأنعام 82
158 الحجرات 11
159 نفسه.
160 نفسه.
161 المجادلة 22

(«أحبّ$_{II_2}$») = أنْعَمَ) بدليل قوله تعالى: «وَإِن تَعُدّوا نِعمَةَ اللَّـهِ لا تُحصوها «[162]. وإذ إنّ نِعم الله تدلّ حينئذ ضِمنًا على حبّ الله، فإنّنا نتناول مُتعالقاتها الدّلاليّة بواسطة الوظيفة المُعجميّة «تضمّن».

ط ـ نِعَم:

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تعليم آدم الأسماء كلّها: «عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»[163]. والإقدار على التّسمية إقدار على تعاطي العلوم والنّفاذ إلى أسرار الخلق واكتشافها وتسميتها واستعمالها في ما من شأنه أن يعود بالنّفع على النّاس إن اختاروا النّفع، وأن يعود عليهم بالضّرر إن اختاروا الضّرر.

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = أمر الملائكة بالسّجود لآدم: «قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ»[164].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = إسكان آدم الجنّة: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»[165].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = توبة الله على آدم: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّـهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّـهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[166].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تكريم بني آدم: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»[167]؛ «أُولَـئِكَ الَّذينَ أَنعَمَ اللَّـهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّن حَمَلنا مَعَ نوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبراهيمَ وَإِسرائيلَ وَمِمَّن هَدَينا وَاجتَبَينا إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُ الرَّحمـنِ خَرّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا»[168].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تحميل الإنسان أمانة الخلق: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»[169].

---

162 إبراهيم، 34؛ النّحل، 18

163 البقرة، 31

164 البقرة 34؛ الإسراء 61؛ الأعراف 11؛ الكهف 50؛ طه 116

165 البقرة 35؛ الأعراف 19

166 البقرة 37

167 الإسراء 70

168 مريم 58

169 البقرة 30

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = حسن تصوير الإنسان: «وَاللَّـهُ أَخرَجَكُم مِن بُطونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعلَمونَ شَيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ وَالأَبصارَ وَالأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرونَ»[170]؛ «وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ»[171]؛ «ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ»[172].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير السّماء والأرض للإنسان: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ..»[173]؛ «اللَّـهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ... وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ...»[174]؛ «اللَّـهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزقًا لَكُم ...»[175].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير الشمس والقمر والنّجوم والليل والنّهار للإنسان: «وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ»[176]؛ «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمرِهِ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلونَ»[177].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير الجبال والأنهار للإنسان: «وَأَلقى فِي الأَرضِ رَواسِيَ أَن تَميدَ بِكُم وَأَنهارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُم تَهتَدونَ»[178]؛ «وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الجِبالِ أَكنانًا»[179].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير مياه البرّ والبحر للإنسان: «..وَأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزقًا لَكُم وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلكَ لِتَجرِيَ فِي البَحرِ بِأَمرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنهارَ»[180]؛ «وَهُوَ الَّذي سَخَّرَ البَحرَ لِتَأكُلوا مِنهُ لَحمًا طَرِيًّا وَتَستَخرِجوا مِنهُ حِليَةً تَلبَسونَها وَتَرَى الفُلكَ مَواخِرَ فيهِ وَلِتَبتَغوا مِن فَضلِهِ وَلَعَلَّكُم تَشكُرونَ»[181].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = الاستجابة لكلّ ما طلبه الإنسان: «وَآتاكُم مِن كُلِّ ما سَأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نِعمَةَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ»[182].

170 النّحل 78
171 غافر 64
172 السّجدة 9
173 البقرة 22
174 غافر 64
175 إبراهيم 32
176 إبراهيم 33
177 النّحل 12
178 النّحل 15
179 النّحل 15 و81
180 إبراهيم 32
181 النّحل 10 و11 و14
182 إبراهيم 34

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير الأنعام للإنسان: «وَالأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فيها دِفءٌ وَمَنافِعُ وَمِنها تَأكُلونَ (٥) وَلَكُم فيها جَمالٌ حينَ تُريحونَ وَحينَ تَسرَحونَ (٦) وَتَحمِلُ أَثقالَكُم إِلى بَلَدٍ لَم تَكونوا بالِغيهِ إِلّا بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُم لَرَؤوفٌ رَحيمٌ(٧) وَالخَيلَ وَالبِغالَ وَالحَميرَ لِتَركَبوها وَزينَةً وَيَخلُقُ ما لا تَعلَمونَ (٨)»[183].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تسخير النّحل لصنع العسل شفاءً: «يَخرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ»[184].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = جعل الجنان للإنسان: «قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ»[185].

ـ مُتضمَّن (نِعَم) = تنزيل القرآن هُدى للناس: «اللَّـهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّـهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّـهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»[186].

ويتجلّى حبّ الله لعباده من خلال أوامره ونواهيه، إذ هي باب آخر من أبواب رحمته ونيل رضاه واستحقاق فسيح جنانه، فإنّه إذن يأمرهم وينهاهم حُبًّا لهم:

ي ـ من أوامر الله:

ـ مُتضمَّن (حبّ) = الأمر بعبادة الله وترك الشرك والإحسان للوالدين:

«وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا»[187].

ـ مُتضمَّن (حبّ) = الأمر بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى والنّهي عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ:

«إِنَّ اللَّـهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ»[188].

183 النّحل 5 و6 و7و8

184 النّحل 69

185 سبأ 15

186 الزّمر 23

187 النّساء 36

188 النّحل 90

ـ مُتضمَّن (حبّ) = الأمر باستعمال نعم الله في ابتغاء الآخرة مع الأخذ بنصيب من الدّنيا:

«وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّـهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّـهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»[189].

ك ـ من نواهيه:

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عمّا لا يُحبّه؛

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الاعتداء:

«وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»[190]؛ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّـهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»[191]؛ «ادعوا رَبَّكُم تَضَرُّعًا وَخُفيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعتَدينَ[192]».

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الظُّلم؛

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الكِبْر والخيلاء:

«وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا»[193]؛ «لا جَرَمَ أَنَّ اللَّـهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعلِنونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ»[194]؛ «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ»[195]؛ «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ[196]؛ «لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»[197].

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الإسراف:

---

189 القصص 77

190 البقرة 190

191 المائدة 87

192 المائدة 87

193 النساء 36

194 النّحل 23

195 القصص 76

196 لقمان 18

197 الحديد 23

«هُوَ الَّذي أَنشَأَ جَنّاتٍ مَعروشاتٍ وَغَيرَ مَعروشاتٍ وَالنَّخلَ وَالزَّرعَ مُختَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيتونَ وَالرُّمّانَ مُتَشابِهًا وَغَيرَ مُتَشابِهٍ كُلوا مِن ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَآتوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ»[198]؛ «وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ»[199].

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الكُفر:

«يَمْحَقُ اللَّـهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ»[200]؛ «قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ»[201]؛ «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ»[202].

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الفساد:

«وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ»[203]؛ «وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»[204]؛ «وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»[205].

ـ مُتضمَّن (حبّ) = النّهي عن الخيانة:

«وَإِمّا تَخافَنَّ مِن قَومٍ خِيانَةً فَانبِذ إِلَيهِم عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّـهَ لا يُحِبُّ الخائِنينَ»[206]؛ «إِنَّ اللَّـهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ»[207].

نظرنا في الوحدة المُعجميّة «أحبّ$_{II}$» بذل وأعطى» المُستخرجة من لفظ «أحبَّ»، وتختصّ بها الذّات الإلاهيّة ويأخذ منها عباده المُخلصون بإذنه بنصيب مّا، وهم الذين غلّبوا النّفس التّقيّة. أمّا الذين اتّبعوا هوى النّفس الفاجرة («وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»[208])، فإنّهم اختصوا بالضّرب الثّاني من لفظ «أحبّ»، وهو «أحبّ$_{I}$» هوِيَ».

198 الأنعام 141
199 الأعراف 31
200 البقرة 276
201 آل عمران 32
202 الرّوم 45
203 البقرة 205
204 المائدة 64
205 القصص 77
206 الأنفال 58
207 الحج 38
208 الشّمس 8

5 ـ «أحبّI_2 ~ هوِيَ»

نُوجزُ القول في هذا الوجه الثاني للفظ «أحبّ» لضيق الحيز أوّلاً، ثُمّ لأنّه دون الوجه الأوّل منزلةً، وليس هو ممّا يُحتَذى بل هو على كثرته من ضلال النّفس وابتعادها عن جوهرها الصّافي وعن فطرتها التي فطرها عليها الله.

5 ـ 1 ـ البنية الدّلاليّة:

تتكوّن البنية الدّلاليّة لهذا الفعل بدوره من فواعل دلاليّة تركيبيّة أساسيّة وأخرى اختياريّة. والفاعل الدّلاليّ التركيبيّ الأساسيّ الأوّل هو الذي يُسندُ إليه فعل «أحبّI_2 ~ هوِيَ»، وهم عامّة النّاس الذين أشار إليهم القرآن: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّـهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّـهِ»[209].

والفاعل الدّلاليّ التركيبيّ الأساسيّ الثاني هو الطّرف المحبوب، وقد ذكر الله ما تعلقه قُلوب عامّة النّاس: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّـهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ»[210].

5 ـ 2 ـ البنية التعلّقيّة لفعل «أحبّI_2 ~ هوِيَ»

ممّا يُحتاج إليه في الخطاب معرفة دلالات الوحدات المُعجميّة المُستعملة، لا دلالاتها الذّاتيّة فحسب، بل كذلك دلالاتها العلاقيّة. وإنّ للوحدة المُعجميّة «أحبّI_2 ~ هوِيَ» نسيجًا من العلاقات مع سائر الوحدات المُعجميّة التي تقع معها في حقل من الحقول المُعجميّة، غير أنّنا نقتصر على بعض الوظائف المُعجميّة مثل الترادف والإشباع لتبيين اختلاف هذه الوحدة المُعجميّة عن سابقتها «أحبّII_2 ~ بذل وأعطى».

مُرادف ⊂ (س)= ص

ـ مُرادف ⊂ (أحبّI_2)= هَوِيَ = ودَّ ~ تمنّى؛

ـ اسم (هَوِيَ)= هَوى: "لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ"[211]؛ «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ

209 البقرة 165

210 آل عمران 14

211 المائدة 70

الْحِسَابِ»[212]؛ «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى»[213]؛ «إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّـهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى»[214]؛ «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى»[215].

ـ مُرادف ⊂(حُبّ ـ هَوى)= هوى =⊂ كَلَف =⊂ عِشْق = ⊂ شَعَف = ⊂ شَغَف = ⊂ جَوَى = ⊂ تَيْم = ⊂ تَبْل= ⊂ تَدْليه = ⊂ هُيوم. فهذه مُترادفات في علاقة تضمّن، أي أنّها لا تتساوى في درجة الحبّ، وهي متدرّجة في القوّة. فأضعف الدّرجات "حبّ" وأقواها "هُيوم"، إذ يهيم المُحبّ على وجهه[216]. ونظرًا إلى هذا التدرّج التّصاعديّ، فإنّه يُمكن صوغ وظيفة الإشباع:

ـ إشباع ⊂(حُبّ ـ هَوى)= هوى

ـ إشباع ⊂(هَوى)= كَلَف

ـ إشباع ⊂(كَلَف)= عِشْق

ـ إشباع ⊂(عِشْق)= شَعَف

ـ إشباع ⊂(شَعَف)= شَغَف: "وَقالَ نِسوَةٌ فِي المَدينَةِ امرَأَةُ العَزيزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِ قَد شَغَفَها حُبًّا إِنّا لَنَراها في ضَلالٍ مُبينٍ"[217]

ـ إشباع⊂(شَغَف)= جَوَى

ـ إشباع ⊂(جَوَى)= تَيْم

ـ إشباع ⊂(تَيْم)= تَبْل

ـ إشباع⊂(تَبْل)= تَدْليه

ـ إشباع ⊂(تَدْليه)= هُيوم

---

212 ص 26

213 النّجم 3

214 النّجم 23

215 النّازعات 40

216 يُنظر في ألفاظ الحبّ ودرجاته: الثّعالبي: فقه اللغة، الفصل الواحد والعشرون (في تَرْتِيب الحُبِّ وتَفْصِيلِهِ).

217 يوسف30

والوظيفة المعجميّة في هذه الأمثلة جدوليّة استبداليّة، أي أنّ العلاقة بين الوحدة الرئيسة (س) والقيمة (ص) استبداليّة أي أنّ (ص) تحلّ محلّ (س) عند إجراء التّحوير الدّلاليّ بواسطة هذه الوظيفة المُعجميّة، ومثاله أنّ "هُيوم" في المثال الأخير تحلّ محلّ "تدليه" إن أُريدَ تقويتها وإشباعها.

أمّا وظيفة الإشباع السياقيّة التّلازميّة، فهي:

إشباع ⊂(حُبّ ـِ هَوى)= حبًّا جمًّا: «وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا»[218]، أي أنّ العلاقة بين الوحدة الرئيسة (س) والقيمة (ص) تلازميّة، إذ أنّ (ص) تُلازم (س) في العبارة (حبًّا جمًّا) الناتجة عن إجراء التّحوير الدّلاليّ بواسطة هذه الوظيفة المُعجميّة.

تُظهر مثل هذه العلاقات إذن أنّ هذا الضّرب من الحبّ يكشف تقلّب النّفس غير التّقيّة وجموحها وتردّيها في مهاوي التّجارب العبثيّة التي لا أمل لصاحبها أن يستقرّ على قيمة مُعيّنة، لا لشيء إلاّ لأنّ القيمة الوحيدة الثّابتة التي لا يشوبها زيف أو نقصان هي التعلّق بالله دون غيره.

6 ـ الخاتمة

حاولنا في هذا البحث أن نُبيّن منزلة لفظ الحبّ في النصّ القرآني وأهميّة قيمة الحبّ في الحياة. وكان من الأساسيّ التّمييز بين ضربين من الحبّ متناقضين: حبّ يُسند إلى الذّات الإلاهيّة وله خصائص مُعيّنة، ويُسند منه غَيض من فيض إلى بعض خاصّة عباده، وإلى من منّ الله عليهم بالإنجاب بدرجة مّا. ومحور هذا الحبّ السّامي البذلُ والعطاءُ وآخرته الخير والرّضا؛ وحبّ يُسند إلى عامّة النّاس، ومحوره الأخذ والاستيلاء وآخرته الشّرّ والأذى. وكانت أداة البحث في هذا الموضوع مُقاربة «مُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة» التي تعتمدُ أساسًا الشّرح الدّلالي والتركيبيّ وقد أضفنا إليها الشّرح الصّوتي. وهذه المُقاربة إذن تشرح الوحدة المُعجميّة المدروسة بعد استخراجها من اللفظ وتُمنولُ علاقاتها مع غيرها من وحدات اللغة بواسطة الوظائف المُعجميّة بغرض تطويع مثل هذه الدّراسات للحوْسبة ومن ثمّ تمكين المتكلّم أو المُتعلّم من استعمال اللسان استعمالاً دقيقًا[219].

وقد تحصّل لنا من خلال تحليل البنية المُعجميّة لهذا اللفظ ما يلي من النّتائج:

1 ـ إنّ لفظ «أحبّ» تتفرّع عنه وحدتان مُعجميّتان متناقضتان: إحداهما تختصّ بها الذّات الإلاهيّة، والثانية يختصّ بها عامّة النّاس. وإنّ الحبّ الإلاهي عمود خيمة الخلق تتماسك المخلوقات إذا كان هذا الحبّ أساس تعالقها، وينفرط عقد تعالقها إذا تردّت في مهاوي الحبّ الثاني. ولذلك حثّ الله عباده على أن يكون

218 الفجر 20

219 مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 246 /Mel'čuk & al: I.L.E.C. p125.

حبّهم لله مُقدّمًا على ما سواه: «قُل إِن كانَ آباؤُكُم وَأَبناؤُكُم وَإِخوانُكُم وَأَزواجُكُم وَعَشيرَتُكُم وَأَموالٌ اقتَرَفتُموها وَتِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ اللَّـهِ وَرَسولِهِ وَجِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتّى يَأتِيَ اللَّـهُ بِأَمرِهِ وَاللَّـهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقينَ»[220].

2 ـ إنّ النصّ القرآني يُبرز إذن ضربين من الحبّ: ضرب من الحبّ مُطلق سام يُسند إلى الله وإلى من تشبّه به من خلقه ممّن رجحت عندهم كفّة النّفس التقيّة كفّة النّفس الفاجرة، وهو حبّ يبعث الحياة وينشر قيم الخير والجمال وضرب ثان نقيض للأوّل تقوده الشّهوة وغايته تحقيق كمال مُتوهّم وإرضاء حاجات نسبيّة لا تثبت على خير، إذ كلما حقّق منها حاجة فقدت معناها فطمح إلى ما بعدها لاهثًا وراءها كما يلهث الجاري وراء السّراب، تشابه في ذلك حبّ الأشياء والنساء وغير ذلك. فلا غنى إذن عن التأمّل في هذا النصّ والتمعّن فيه وتدبّر معانيه.

ومثلما جعل الله في عباده شيئًا ممّا يختصّ به مثل الرحمة والقدرة إلخ. فقد مكّنهم من الحبّ بحسب اجتهادهم، وقد أفلح من أحبّ الله أوّلاً إذ أحسنَ إدراك حقيقة علاقاته بجميع ما خلق الله، وقد خاب من لم يُقدّم حبّ الله على غيره إذ تخبّط في علاقاته وتناوبت عليه الأفراح والأتراح ولازمه العناء وكانت آخرته النّدم على ما أنفق من وقت وجهد في طلب ما لا يستحقّ مثل ذلك العناء. ذلك أنّ حبّه لغير الله باب مُشرع للهوى والتردّي في الوهم والزّيف وخطإ التّقدير.

فإنّ اعتبار حبّ الإنسان لربّه أصلاً واعتبار حبّ ما عداه فرعًا مُولّد لقيم أصيلة ثابتة تحفظ للإنسان توازنه النّفسي وحريّته إزاء كلّ المخلوقات والأحداث فلا يُحزنه شيء فقده ولا يُفرحه[221] شيء تحصّل عليه، لأنّ قلبه قد علق أفقًا مُطلقًا ومعدنًا صافيًا لا تبلغه مثل هذه الأمور النّسبيّة. وإنّ اعتبار حبّ الإنسان للمخلوقات أو للأشياء أصلاً والغفلة عن حبّ الله مُولّد لقيم متدهورة تجعل الإنسان عبدًا لشهواته فيموت كمدًا على شيء فقده ويفرح بشيء تحصّل عليه لأنّ قلبه قد علق أفقًا ضيّقًا ومعدنًا مُزيّفًا. ومثل هذا الحبّ هو الذي يُنتج «مجنون الدّرهم» و«مجنون ليلى». ولا يعني هذا أنّ الإنسان الذي يُحبّ الله أوّلاً لا يكسب مالاً ولا يُحبّ نساءً، بل هو يسعى إلى كسب المال ويحبّ من يشاء من النّساء ولكن في إطار حبّ أكبر هو حبّ الله ليكون له جنّة عند حبّ المال والنساء مثلاً، فلا تغترّ نفسه لظفر ولا تبتئس لفشل، ولعلّ هذا ممّا يُمكن أن يُفيده قوله تعالى: «لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»[222].

220 التّوبة 24

221 الفرح في معنى الزّهو والخيلاء.

222 الحديد 23

3 ـ من المعروف أنّ خلاف لفظ «أحبّ» هو «كَرِهَ»، بدليل الآية: «وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»[223]، وأنّ خلاف «حَبّب» المزيد على وزن «فعّل» هو «كَرّهَ» بدليل قوله تعالى: «وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ..»[224]. ولكنّ هذا الفعل لم يُسند إلى الله في القرآن إلاّ مرّة واحدة في قوله: «وَلَو أَرادُوا الخُروجَ لَأَعَدّوا لَهُ عُدَّةً وَلـٰكِن كَرِهَ اللَّـهُ انبِعاثَهُم فَثَبَّطَهُم وَقيلَ اقعُدوا مَعَ القاعِدينَ»[225]، وأُسند إليه بدلاً من ذلك نفي «أحبّ» بواسطة أداة النفي «لا» ثلاثًا وعشرين مرّة[226]، ومثاله: «وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ»[227]. ويجوز القول حينئذ إنّ الله يُحبّ أو لا يُحبّ، ولكنّه يكاد لا يكره، وفي ذلك ما فيه من إشارة إلى واسع رحمته.

4 ـ لم يرد فيما لا يُحبّه الله ذكر للذّوات، لأنّ الذّوات من خلق الله، ولها منازلها عنده، ولكنّه لا يحبّ صفات من خرجوا عن طاعته منهم وأفعالهم لأنّ صفاتهم وأفعالهم ممّا بادروا بالقصد والنيّة إلى اكتسابه وممّا شاء الله أن يتمّ ذلك فيهم بعد اختيارهم. وفي هذا درس في الخُلق الإلاهيّ، وإن كان الله لا يُسأل عن قول أو فعل، وأنّ حكمته ليست دائمًا واضحة للأذهان. وفي القرآن حثّ على ألاّ يُقيّم إنسان إنسانًا إلاّ من خلال أفعاله وصفاته الأخلاقيّة وأحواله مع النّاس. وبذلك لا يكون هناك مجال لظاهرة العنصريّة المُتفشّية في المُجتمعات.

5 ـ إنّ المُتّقين والمُقسطين والمُحسنين يأتون في المرتبة الأولى في محبّة الله، وإنّ المُعتدين والظالمين والمُفسدين يأتون في المرتبة الأولى فيما لا يُحبّه الله. فإنّه يُقدَّم إذن في محبّة الله أو عدم محبّته ما له صلة بعلاقة النّاس بعضهم ببعض على ما له صلة بعلاقة النّاس بربّهم. وبذلك تكون استقامة الإنسان في حياته ومعرفة ما له وما عليه في علاقته بالنّاس ـ وهي عبادات في معناها الواسع ـ مُقدّمة على العبادات في معناها الضيّق، مثل الصلاة والصيام. وبذلك يبدو جليًّا أنّ سلوك الإنسان مع أخيه الإنسان إمّا أن يكون مفتاح التّقوى وأقوم السّبل للتقرّب إلى الله ونيل رضاه والفوز بحبّه وإمّا أن يكون بداية الضّلال والبعد عن الله واستحقاق سخطه.

---

223 البقرة 216

224 الحجرات 7

225 التّوبة 46

226 البقرة 190، 205، 276؛ آل عمران 32، 57، 119، 140؛ النّساء 36، 107، 148؛ المائدة 64، 87؛ الأنعام 76، 141؛ الأعراف 31، 55، 79؛ الأنفال 58؛ النّحل 23؛ الحجّ 38؛ القصص 76، 77؛ الرّوم 45

227 البقرة 205

المراجع المعتمدة في البحث

1- المراجع العربيّة والمعرّبة:

- إبراهيم بن مراد:

أ - المعجم العلمي العربي المختصّ المعجم العلمي العربي المُختصّ حتّى مُنتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993 (المعجم المُختصّ).

ب - مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، 1997(مسائل).

ج - المَقْوَلة الدّلاليّة في المُعجم، مجلّة المعجمية، 16 – 17 (2000 - 2001)، ص ص 17 - 76 (المَقْوَلة الدّلاليّة).

- أبو منصور الثّعالبي: الثّعالبي: فقه اللغة، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا تونس 1981 (فقه اللغة)

- إيغور مالتشوك، أندري كلاس، ألان بولغار: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطنيّ للترجمة، تونس 2010 (م م ش ت).

- هلال بن حسين: البنية المُعجميّة لفعل «قال» في القرآن الكريم: مُؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» 12 مارس 2014، قسم الدراسات الدينيّة.

2 - المراجع الأجنبيّة:

- Alain Polguère: La Théorie Sens-Texte. Dialangue, 8-9, 1998, pp 9–30 (La Théorie Sens-Texte).

- Alan Cruse: Lexical Semantics, Cambridge University Press 1986 (Lexical Semantics).

- Bernard Pottier: Théorie et analyse en linguistique, Paris, Hachette Université, 1987 (Théorie et analyse en linguistique).

- Franz-Josef Hausmann: «La définition est-elle utile?» In la définition, pp 225-236 (La Définition est-elle utile?).

- Georges Bohas&Guillaume (Jean –Patrick): Etudes des théories des grammairiens arabes, I . Morphologie et phonologie, Damas, 1984 (Etude des théories).

- Georges Kleiber: La sémantique du prototype, catégories et sens lexical, PUF, 1990 (La sémantique du prototype).

- Hans Wehr: Arabisches worterbuch für die schriftsprache der gegenwart, 3è ed. Librairie du Liban, 1980 (Arabisches worterbuch(

- Hausmann. (Franz-Josef): «La définition est-elle utile?» In la définition, pp 225-236 (La Définition est-elle utile?).

- Igor Mel'čuk:

Introduction à la lexicologie explicative et Combinatoire, Duculot 1995(I.L.E.C).

Vers une linguistique Sens-Texte. Leçon inaugurale, 10 janvier 1997, Collège de France, Chaire Internationale (Vers une linguistique Sens-Texte).

Actants in semantics and syntax I: Actants in semantics. Linguistics, 42/1, 2004 pp1–66 (Actants in semantics I).

Actants in semantics and syntax II: Actants in semantics. Linguistics, 42/1, 2004 pp 247–291 (Actants in semantics II)

Dependency in Natural Language. Dans Igor Mel’ˇcuk et Alain Polguère, éditeur, Dependency in Linguistic Description, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 2009, pp 1–110 (Dependency).

- Irène Tamba: «Organisation hiérarchique et relations de dépendance dans le lexique», l’Information Grammaticale, 50 (1991), pp 43 – 47 (Organisation).

- Jean-Claude Milner: Introduction à une science de langage, Le Seuil 1989(Introduction).

- John Lyons: Language and linguistics, an introduction, Cambridge University Press, 1981 (L.A.L).

- Sylvain Kahane: The Meaning-Text Theory

URL: http: //www.coli.uni-saarland.de/courses/syntactic-theory-09/literature/MTT-Handbook2003.pdf

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2016

All rights reserved © 2016